مارضي به فتقر ولا تتطلع الى مافوقه يغبطه به الاولون والاخرون اللهم اعط الفضل
والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اي العالية
الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مأموله اي مايرجوه واجعله اول شافع
واول مشفع اللهم عظم برهانه اي حجته اي ذدها عظما وتقوية وبهورا او ثقل
ميزانه تقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد بهنا الاشارة الى ذلك
اي كما رجحت ميزانه على كل احد فزده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته
واما ان اعماله صلى الله تعالى عليه وسلم توزن يوم القيمة فلم اجد مايشهد له الا في تقييد
الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم
وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ بالفاء المدوسة من
الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمدوسة هو في كفاية ابن ثابت واختلف فيه
نسخ القوت حجته وارفع في درجات اهل عليين درجته اي ارفع درجته
فاجعلها في عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم
بمعنى ارفع افرد بالرفعة او في بمعنى على اي ارفع على درجاتهم درجته وعليون
المواضع العلية واهله يحتمل ان يكون المراد بهم المذكورون في الاية وهم الابرار
وعليه ماتقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى
عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم وارفعهم
في الملأ الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين والله اعلم
وارفع في اعلا منازل المقربين منزلته اي مرتبته ومكانته ويقال في في هنا
ماقيل في التي قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون وهم المقربون من الله في جنات عدن وهي اعلى منازل البشر
في الاخرة اللهم احينا على الاستعلاء المجاري سنته وتوفنا على مثل التي
قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتأهلين لنيلها وفي هذا الدعاء الى
الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لا يحرمها ويأتي

وانه لا يحرمها

عليه نعم

له مثله في الموضعين آخرين وهو الذي استفاض عن السلف واعتمده من يعتمد به
من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا
محشورين يوم القيمة في للمصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته لان
كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسأل الله ان يحشره في زمرة نبيه ولا يفرق
بينه وبينه واوردنا حوضه واسقنا من كأسه هي الاناء الذي فيه مشروب
من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان
فيه مشروب من خمر او نحوها اولا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهي مؤنثة
مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكأس نفس
الشراب وهو في القوت بالباء ويأتي في هذا الكتاب في غير هذا بالباء في عدة
مواضع غير خزايا منصوب على الحال وهي حال لازمة اذ لا يسقى من كأسه الا
على تلك الحال والخزايا جمع خزيان من خزا خزاية استحيا ولا نادمين على ما
فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من
سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن ثواب العاملين ولا شاكين
في شيء مما جاءنا به رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان
به الذي منه البعث ومايتبعه ولا مبدلين لديننا ولا مغيرين لسنة نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم لان من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل
ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان
ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من
حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل انه يذاد
عنه في وقت ويشرب في وقت آخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل
دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان
والطاعة ولا مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من
النفس والهوى وشياطين الانس والجن امين بعد الهمزة ويجوز قصرها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)